وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل(ط1): **1835083165**

رقم التسجيل(ط2): **1835083243**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر **LMD**، تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

التّراكيب في قصيدة "المنفرجة" لابن النّحوي الأندلسي

-دراسةٌ نحويّة بلاغيـة-

إعداد الطالبتين:

– شيماء بن قسمية.

– منـــى سعـدي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أحمد لعويجي	أستـــاذ محاضر–أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	عزالدين عماري	أستـــاذ تعليم عالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	حورية زلاقـــي	أستـــاذ محاضر–أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444/1443هـ. 2023/2022م.

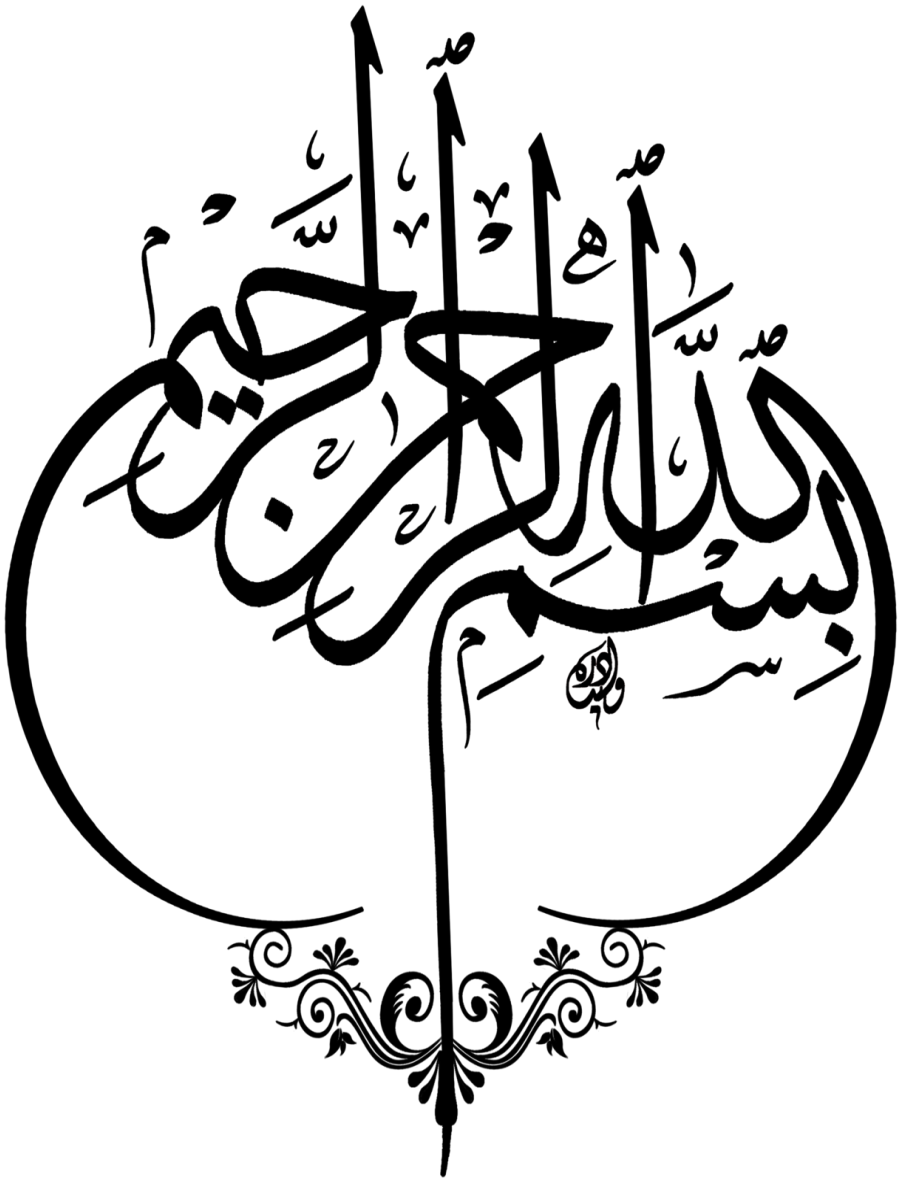
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن قسمية شهاب الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 208958605 والصادرة بتاريخ: 2023/03/08 بدائرة بن سرور

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

المركب اللغوي في قصيدة المفرجة لابن النحوي الأندلسي
- دراسة نحوية بلاغية -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في
2023/11/16

إمضاء المعني

2023 16 NOV
يعين رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الموظف المختص
حملاوي ناوية

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): نسعدي سمية الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 209373968 والصادرة بتاريخ: 2023/7/4 بدائرة بن سرور

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

المراكيب اللغوية في قصيدة المنفرجة لابن النحوي الأندلسي
- دراسة نحوية بلاغية -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

وبتفويض من الموظف المكلف
حلاوي ناوية

المسيلة في
2023/7/16

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

شكر وتقدير

الحمد لله عزوجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل،

يقول رسول الله ﷺ : {من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ماتكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه} .

نتقدم بالشكر لمن كان عونا وسندا لنا في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة ، والشكر أيضا لكل أساتذة اللغة والأدب العربي

إهداء

الحمد لله - جل وعلا – حمدا طيبا مباركا فيه، والشكر لله - جل ثناؤه – أن جعلني من طالبات العلم وأتم علي فضله ونعمه بإكمال هذا البحث . فله الحمد والشكر.

إلى الذي لم أكن أختة بل ابنته، إلى الذي لم يحسّسني بغياب الأب، فكان بمثابة السّند الذي يوجهني في كل حين إلى أخي الغالي على قلبي (خالد) .

إلى التي ربّتني وحملت مشقة في سبيل سعادتي ، وفرحت لفرحتي ،كانت الملجأ لي في كل حين، إلى نبع الحنان الصافي (أمـي الغالـية)

إلى عائلتي الكريمة التي تنير دربي من كبيرها إلى صغيرها ، إلى إخوتي ، أختي الغالية (حنان) حفظها الله يحفظه.

إلى ربيع أيامي الدائم الذي لاينقضي، وقرة عيني في الحياة (بلال) إلى رفيقات دربي (منى ، نسرين ، ليندة) وإلى نعم الصديقات والأخوات (نسيمة ، شيماء ، منى ، وصال ، سميرة ، أية ، عفاف)

إلى كل الصديقات ، وإلى كل من عرفتهم من قريب وبعيد

أهدي لكم هذا الجهد .

شيماء

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،

ليس الأمر بالسّهل ، لكن التوفيق والسّداد من الله وحده فالحمد لله حتى يبلغ الحمد مداه .

إهدائي وشكري الجزيل إلى التي غمرتني بفيض حنانها، من رافقتني دعواتها في كل وقت وحين

(أمـــي الغـــالية) أطال الله في عمرها وحفظها لنا .

إلى الذي كبّرني وعلمني وحرم نفسه ليسعدني، مهما فعلت فلن أوفيه حق تعبه وجهده من أجلي (

أبـــي حـــبيبي)

ولا أنسى شكري إلى أطيب الناس قلبا وأرحبهم نفسا وأطهرهم روحا، وقف معي، وزرع في

نفسي الأمل، أعزه الله بعزه، وأناره بنوره ، وحماه بظله ، (خالي العزيز)

إلى من قاسموني أفراحي اخواتي حفظهن الله بحفظه ، وإلى من جمعني بهم منبر العلم والصداقة زملائي

وزميلاتي الذين أكن لهم أسمى عبارات المحبة ، وشكر خاص إلى التي كان لها الفضل في وصولي

(نسيمة) أدامك الله .

وإلى كل من كان له الفضل في تحقيق هدفي وغايتي ، وإلى من كان سندا لي في كل خطوة شكرا جزيلا

منى

مقدمة

حظي القصيد بعناية بالغة من قبل الشعراء والنّقاد على حدّ سواء، وأوّلوه عناية كبيرة، وخصّوه بقدر غير يسير من الدراسة والبحث والاهتمام، وذلك نظرا لما يكتسيه من مكانة كبيرة، وما يضفيه من جماليات فنية ومن حسن ورونق شعري، وكما هو معلوم أن الذوق والاطلاع الواسع عاملان يؤثران كثيرا في اختيار مجال الدراسة، وما لاحظناه كثيرا نقص وغياب الدراسات التي تناولت الأدب الجزائري القديم، ولاسيما الأدب في عصر دولة بني حماد، فإنتاج هؤلاء الشعراء والأدباء مازال مهمشا، إذ بات من الضروري الاهتمام بدراسة هذا الشعر وتسليط الضوء على هؤلاء الشعراء خاصة إذا تعلق الأمر بمعاناتهم التي يعبرون عنها من خلال شعرهم، حيث نجد من بين هؤلاء الشعراء ابن النحوي الأندلسي، الذي عانى من بطش الطغاة، والسجن، وضيق الحال، وبالرغم من الألم الذي تعرض له، إلا أن ذلك لم يثن عزيمته وإرادته القوية في كتابة شعر عبّر فيه بصدق عن الإنسان القوي الصادق والزاهد، وعن مختلف همومه وطموحاته المختلفة، والتي من شأنها أن جعلتنا معجبتين بشخصيته القوية، وكذا بألفاظه التي عبر بها عمّا بداخله، وجعلت منه شخصية قريبة يرتاح لها أي قارئ لشعره، وقد اخترنا واحدة من قصائده وهي قصيدة المنفرجة، حتى ندرس تراكيبها نحويا وبلاغيا.

ومنه كان موضوع بحثنا الموسوم:

التراكيب في قصيدة المنفرجة لابن النحوي الأندلسي

– دراسة نحوية بلاغية –

أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع فهو ذلك الاهتمام الذي أقره علماء النحو في دراستهم للجملة والوقوف على مزاياها وجوانبها النحوية والبلاغية، وأهم تقسيماتها. واختيارنا لقصيدة المنفرجة يعود لعدة أسباب ذاتية من بينها:

- إعجابنا الشديد بهذه القصيدة، التي تعتبر بمثابة دعاء وتضرع إلى الله عزوجل.
- نقص الدراسات النحوية والبلاغية المهتمة بهذه القصيدة.

- رغبتنا في الكشف عن مختلف الأسماء والأفعال ودلالاتها في القصيدة ، نظرا لما تحمله من أهمية.

وفيما يخص الأهداف التي نريد تحصيلها من هذا البحث فهي إيصال فكرة أن :

- الجملة محور أساسي ، نظرا لأهميتها وتعدد مناهج ومجالات دراستها.
- الكشف عن الأغراض البلاغية في قصيدة المنفرجة.

وكما هو معلوم فإن أي دراسة لا تبدأ من العدم، إذا لابد من وجود إشكالية تنطلق منها، وننطلق في دراستنا من سؤالين رئيسين مفادهما:

-ما صور كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية في القصيدة؟

- ما الأغراض البلاغية التي تستفاد من الظواهر البلاغية المختلفة في القصيدة ؟

ويتفرع عن هذين السؤالين أسئلة فرعية هي:

- ما مفهوم كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية؟ وما أركان كل منها؟
- ماهي تمظهرات مباحث الدرس البلاغي-المعاني-البيان- البديع في تراكيب المنفرجة؟

ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة مكونة من فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة، فالفصل الأول والذي عنوانه "الدراسة النحوية"، قسمناه مبحثين، المبحث الأول: تناول الجملة الاسمية وقد خصص لدراسة مفهومها، وتقسيماتها، مع التمثيل من القصيدة، والمبحث الثاني: الجملة الفعلية خصصناه لمفهوم الجملة الفعلية، وأركانها، كما أشرنا إلى متمماتها.

أما الفصل الثاني فعنوانه الدراسة البلاغية، وقد قسم ثلاثة مباحث، المبحث الأول درسنا فيه المعاني في القصيدة حيث يتفرع إلى: الأساليب الإنشائية والأساليب الخبرية، أما المبحث الثاني فخصص لدراسة البيان في القصيدة وذلك بالتطرق إلى (التشبيه، الاستعارة والكناية) مع التمثيل من القصيدة، أما المبحث الثالث فهو "البديع" في القصيدة حيث درسنا فيه (الطباق، المقابلة والسجع).

وأخيرا الخاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة، وشملت أهم النتائج .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج: الوصفي كونه المناسب لطبيعة هذا الموضوع.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع والمصادر أهمها : الواضح في النحو وتطبيقاته لنادية رمضان، والتطبيق النحوي لعبده الراجحي، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، بالإضافة إلى ما يخص البلاغة: ككتاب علوم البلاغة لمحمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، و علم المعاني في البلاغة العربية لعبد العزيز عتيق، وجواهر البلاغة العربية في المعاني والبيان والبديع لأحمد الهاشمي، وكتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى الأمين

ولاشك أن لكل بحث صعوبات يتلقاها الباحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث: غموض القصيدة المطلوب دراستها وقلة وجود المضمون في ثناياها، وكذا الألفاظ الصعبة التي جعلتنا نجد صعوبة في تحديد الأزمنة فيما يخص الأفعال ، غير أن ضيق الوقت المتاح لنا منعنا من التعمق في هذا البحث على نحو يليق به ، كونه موضوعا موسعا جدا، ويحتاج إلى وقت كافٍ خاصة فيما يتعلق بالقصيدة، وحسبنا أننا اجتهدنا ما استطعنا، وما توفيقنا إلا بالله.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى أستاذنا الفضل الأستاذ "**عز الدين عماري** " لإشرافه علينا حتى ننجز هذه المذكرة، وعلى كل ماقدمه لنا من توجيهات ونصائح، ومهما حاولنا أن نعبر عن مدى احترامنا وتقديرنا له فلن نوفيه جزءا ضئيلا من حقه، نسأل الله التوفيق له لما يحب ويرضاه، وأن يجعله دوما في خدمة الطالب واللغة الكريمة بالأخص، وجعل ذلك في ميزان حسناته .

ونأمل في الأخير أن يكون لهذا الجهد فاتحة خير لبحوث أخرى، لأنه بلا شك سيفتح ذراعيه لأيد أخرى تنفض الغبار عما سكت عنه هذا البحث .

الفصل الأول

الدّراسة النّحوية

توطئة:

تنفرد اللغة العربية عن باقي اللغات بنظامها النحوي المحكم ، ومن جملة ما تعلق بالنحو العربي انقسام الجملة العربية إلى نوعين ، أولهما الجملة الإسمية ، وثانيهما الجملة الفعلية، وهذين النوعين من الجمل كل منهما يقوم على أسس لا يستقيم حالهما إلا بضبط تلك الأسس وفهمها لتحصل الفائدة منها ، ونجد "عبده الراجحي" في كتابة التطبيق النحوي ، حيث يقول في هذا الصدد : الجملة في تعريف النحاة هي «الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد ومستقل» ، والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما (جملة اسمية وجملة فعلية)[1] ولابد في التطبيق النحوي أن نحدد نوع الجملة التي ندرسها، لأنه لكل جملة أحوالا خاصة بها ، فليست الجملة الاسمية كالفعلية سواء في مبناها أو في الأحوال النحوية التي تطرأ على كل منهما 2 هذا بصفة عامة فيما يخص الجملة العربية وتقسيماتها ، ونأتي بعد ذلك إلى التعريف بكل نوع على حدة ، حتى نغوص في ثنايا كل جملة ، ونتعرض لها ، ونعرض أهم الجزئيات التي من شأنها أن تكون تبصرة منا لمن يقرأها – إن شاء الله – .

[1] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط 2 ، 1420 هـ – 2000 م ، ص 83 .

[2] المرجع نفسه ، ص 83 .

المبحث الأول : الجملة الاسمية

أولا: مفهوم الجملة الاسمية:

إذا كانت الجملة مبدوءة باسم أصيلا ، فهي جملة اسمية[1]؛ أي أن الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم، أو ركناها الأساسيان مبتدأ وخبر، نحو ذلك : قول الشاعر في البيت الثاني من قصيدته " المنفرجة ".

وظلامُ اللّيل له سُرُجٌ حتى يغشاه أبو السُّرُج

حيث نجد في هذا البيت أن الشاعر ابتدأ كلامه باسم (ظلام) ، حيث تعرب:

ظلام: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

وقوله أيضا: في البيت العاشر:

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

هنا تعرب (حكم) مبتدءا مرفوعا.

ثانيا: ركنا الجملة الاسمية

تتكون الجملة الاسمية من عنصرين متلازمين أساسين، هما المبتدأ والخبر فكل مبتدأ يحتاج إلى خبر، ولا يكون الخبر إلى عن المبتدأ ، لأن الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم مخبر عنه ، وإذا لم يتوفر الخبر فإن الكلام سيكون ناقصا وغير مفيد فهو الذي يجعل الجملة الاسمية تامة[2] لذلك فإن المبتدأ يحتاج إلى الخبر ، فهي تحتوي على عمدتان أساسيتان يربط بينهما " الإسناد " وهو من أهم المصطلحات النحوية فالخبر يسند إلى المبتدّأ ، أي أن الخبر مسند والمبتدأ مسند إليه[3] نحو قول الشاعر في البيت الثالث :

و سحاب الخير له مطرٌ فإذا جاء الإبَّانُ يَجِي

هنا لدينا المبتدّأ (سحاب) أما الخبر فقد جاء شبه جملة حيث أن الجار والمجرور (له)

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 84 .

[2] ينظر: الطاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، ط 3، 2001، ص 81.

[3] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي ، ص 84 .

متعلق بخبر محذوف تقديره (حاصل) وتقدير الكلام (سحاب الخير حاصل له مطر) حيث تعرب على النحو التالي :

سحاب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف.

الخير : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

حاصل : صفة مرفوعة بالضمة.

له : جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ.

وجملة الجار والمجرور (له) في محل رفع خبر للمبتدأ (سحاب).

01 – المبتدأ

أ – **مفهومه** : المبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة ، لكي نحكم عليه بحكم ما ، وهذا الحكم هو ما يعرف بالخبر الذي نحكم به على المبتدأ، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويكون المعنى المراد.

وقد أكثر النحاة على أن المبتدأ مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء ، إلى أن تجرده من العوامل اللفظية كان سببا في رفعه ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، ومن ثم يكون الابتداء رافع المبتدأ، والمبتدأ رافع الخبر[1] .

ب–علة رفع المبتدأ :

–**عند البصريين:** هو الابتداء، وهو عامل معنوي ، كونه جاء في بداية الكلام، كما ذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين إلى أنه يرتفع بتعرّيه من العوامل اللفظية، وذهب بعض البصريين أيضا إلى أنه يرتفع بما في النفس من معنى الإخبار عنه، وقد ضعفه بعض النحويين، وقال: لوكان: لوكان الأمر كما زعم، لوجب ألا ينتصب إذا دخل عليه عامل النصب، لأن دخوله عليه ، لم يغير معنى الإخبار عنه، ولوجب ألا يدخل عليه مع بقائه، فلما جاز ذلك، دل على فساد ماذهب إليه[2].

---

[1] ينظر: نادية رمضان محمد النجار، الواضح في النحو وتطبيقاته، مكتبة لسان العرب ط 1، 2000 م، ج1،ص 178.

[2] ينظر: أبو البركات الأنباري النحوي، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، ط 1، 999 م ص 72

-**عند الكوفيين:** عامل الرفع في المبتدأ عند الكوفيين ، عامل لفظي وهو الخبر أي أنه كما يعمل المبتدأ عمل الرفع في الخبر، كذلك الخبر يرفع المبتدأ ، فيكون التأثير متبادل بينهما، ونجد ابن الأنباري في هذا الصدد: هو أنه يرتفع بالخبر وأن كل واحد منهما يرفع الأخر[1].

هذا فقط للإشارة إلى الخلاف الحاصل بين المدارس النحوية، فيما تعلق بعامل الرفع في المبتدأ.

ج- اختصاص المبتدأ بالرفع :

خص المبتدأ بالرفع دون غيره لثلاثة أسباب:

"-أن المبتدأ وقع في أقوى أحواله ، وهو الابتداء ، فأعطي أقوى الحركات وهو الرفع.

-أن المبتدأ أول، والرفع أول ، فأعطي الأول الأول .

-أن المبتدأ مخبر عنه ، كما أن الفاعل مخبر عنه ، والفاعل مرفوع ، فكذلك ما أشبهه.

فإن قيل: لماذا لا يكون المبتدأ في الأمر العام إلا معرفة ؟ قيل : لأن المبتدأ مخبر عنه والإخبار عما لا يعرف لا فائدة منه"[2].

د-شروط صوغ المبتدأ[3]: ومما نجده منها في القصيدة:

- **أن يكون مفردا** ،نحو قول الشاعر في البيت السابع :

والخلق جميعا في يده فَذَوُو سِعَةٍ و ذَوُو حَرَجِ

وفي البيت الرابع والعشرين :

و صلاة الليل مسافَتُها فاذهَبْ فيها بالفَهْمِ و جِي

ومنه المفردتين: (الخلق) و (صلاة) تعربان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

-**أن يكون اسما صريحا أو مؤولا، صريح:** نحو قول الشاعر في البيت الخامس والثلاثين:

---

[1] ينظر: أبو البركات الأنباري النحوي، أسرار العربية، ص 73.

[3] المرجع نفسه، ص 73.

[3] ينظر: نادية رمضان محمد النجار ، الواضح في النحو وتطبيقاته، ص ،179،

و الرِّفْقُ يدوم لصاحِبِهِ و الخِرْقُ يَصِير إلى الهَرَجِ

هنا (الرفق) جاء اسما صريحا حيث يعرب مبتدأ مرفوعا .

ومصدر مؤول، ويكون بأن ومعموليها وهذا النوع لا يوجد في القصيدة .

- **أن يكون معرفة** (الضمائر ، أسماء العلم ، أسماء الاشارة ، الأسماء الموصولة ، المعرف بـ الـ والمعرف بإضافته إلى أحد الأنواع السابقة). ومن ذلك في القصيدة:

-**أسماء الشرط:** هي أسماء تستخدم في ترتيب حدوث أمر على أمر أخر أو بمعنى أخر يربط اسم الشرط بين حديثين يكون أحدهما سببا في الأخر ، وهذه الأسماء جازمة لفعلين وهي: (من، ما، مهما، متى، أيان، أين ، أن ، حيثما ، إذا).

حيث يقول الشاعر في البيت الواحد والعشرين :

من يخْطب حُورَ الخُلْدِ بِها يَحظَ بالحُور و بالفَنَجِ

وتعرب كالتالي :

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

-**المعرف بـ أل** : وهو اسم نكرة دخلت عليه " أل "فصار معينا بها، أي معرفة بواسطتها ، كقول الشاعر في البيت السابع :

والخلق جميعا في يده فَذَوُو سَعَةٍ و ذَوُو حَرَجِ

-**المعرف بالإضافة:** نحو قول الشاعر في البيت الثالث :

و **سحاب الخير** له مطرٌ فإذا جاء الإبَّانُ يجِي

وفي البيت التاسع والعشرين :

و **خِيارُ الخَلْقِ** هُدَاتُهُمُ و سِوَاهُمْ من هَمَجِ الهَمَجِ

إذن ، العلم أو المعرف بالإضافة أو المعرف بـ أل هي كلمات جاءت مرفوعة كونها معربة.

ب – الخبر:

ب –1–مفهوم الخبر : الخبر هو الحكم الذي نصدره على المبتدأ ، وتحصل به الفائدة كما يعرفه الدكتور "محمد فاضل السامرائي" في كتابة النحو العربي (أحكام ومعاني) : "وهو اللفظ الذي يكمل المعنى مع المبتدأ ، ويتمم معنى الجملة الأساسي"[1].

ب – 2 أحكام الخبر :

للخبر أحكام متعددة[2]، ومما وجدنا من أمثلتها في القصيدة:

–**الرفع**، وجوب رفعه، نحو قول الشاعر في البيت الرابع.

و فوائد مولانا جُمَلٌ لسُروح الأنفسِ و المُهَجِ

هنا الخبر جاء مرفوعا ، (جمل).

–وجوب مطابقته للمبتدأ إفرادا وتثنية، وتذكيرا وتأنيثا، ومن ذلك قوله في البيت الثالث والثلاثين:

و ثَنَايَا الحَسْنا ضَاحِكَةٌ و تَمَامُ الضَّحْكِ على الفَلَجِ

ف" ثنايا" وهي المبتدأ تتطابق نوعا مع "ضاحكة" الخبر (مؤنث)

–وجوب حذفه وتقديمه (سنتطرق إليه فيما بعد).

ب – 3 أنواع الخبر :

ينقسم الخبر إلى مفرد وجملة وشبه جملة .

الخبر المفرد : "وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإن كان مثنى أو مجموعا ، بمعنى أن يكون كلمة مفردة"[3]، وذلك نحو قول الشاعر في البيت التاسع والعشرين :

و خِيارُ الخَلْقِ هُدَاتُهُمُ و سِوَاهُمْ من هَمَجِ الهَمَجِ

الخبر هنا (هداتهم) ، حيث يعرب كالتالي :

---

[1] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت، ط 1، 2014 م، ج1، ص 174 .

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط 28، 1992 م، ج1، ص 254.

[3] محمد فاضل السامرائي ، النحو العربي أحكام ومعاني ، ص 174 .

خيار : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

الخلق : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

هداتُهم: خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف ، و"هم" ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

2 –**الخبر جملة:** يقع الخبر جملة فعلية، وجملة اسمية، فتكون الجملة بذلك في محل رفع خبر، ونجد في القصيدة:

أ / الخبر جملة اسمية : نحو قول الشاعر في البيت الثالث في القصيدة :

و معاصي الله سَمَاجَتُهَا تَزدانُ لذي الخُلقِ السَّمِج

نجد المبتدأ الأول (معاصي) وخبره الجملة الاسمية (سَمَاجَتُهَا تَزدانُ لذي الخُلقِ السَّمِج)

ب / الخبر جملة فعلية : وذلك نحو قول الشاعر في البيت العاشر .

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

في الجملة الواقعة خبرا ، نجد أن الخبر وقع في قوله " نسجت " حيث تعرب جملة فعلية في محل رفع خبر، والتفصيل أكثر فيها يكون إعرابها كالتالي :

3 – **الخبر شبه جملة** : وشبه جملة نوعان :

شبه جملة من الجار والمجرور : نحو قول الشاعر في البيت السابع:

والخلق جميعا في يده فَذَوُو سَعَةٍ و ذَوُو حَرَجِ

الجملة (في يده) شبه جملة من جار ومجرور.

وأما شبه الجملة الظرفية من ظرف زمان ومكان واسم يليه (لم نجد ذلك في القصيدة) .

ثالثا : مواضع تأخير وتقديم المبتدأ والخبر:

التراكيب في اللغة العربية لها مواقعها ، فلكل وحدة لغوية موقع خاص بها ، من بين هاته التراكيب ، نجد في الجملة الفعلية أنها تقوم في أصلها هذا الترتيب (فعل+ فاعل + مفعول به) والجملة الاسمية في أصلها تقوم على النحو التالي ، (مبتدأ + خبر) لكن هناك حالات تخرق فيها القاعدة المعيارية ، فيحصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر ، أو الخبر

على المبتدأ ، وفي حالات إما جوازا وإما وجوبا[1]، فالمواضع التي يوجب فيها تقديم كليهما أو تأخيرهما التي وجدت في القصيدة نذكر:

-إذا كان الخبر شبه جملة، نحو قول الشاعر في البيت الخامس :

و لها أَرَجٌ مُحْيٍ أبدا فَاقْصِد مَحْيَا ذَاكَ الأَرَجِ

نجد (لها) شبه جملة من جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم ، والمبتدأ "أرج" مؤخر .

ويقول الشاعر أيضا في البيت العشرين

و لِطاعَتِه و صَبَاحَتِها أنوارُ صبَاحٍ مُنْبَلِجِ

جاء الخبر مقدما في قوله (لطاعته) وهي جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم والمبتدأ (أنوار) مؤخرا .

ومن تقديم المبتدأ وجوبا ، نجد قول الشاعر في البيت الرابع من قصيدته :

و فوائد مولانا جُمَلٌ لسُروح الأنفسِ و المُهَجِ

الإعراب:

فوائد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

مولانا : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة منع من ظهورها التعذر على الألف.

جمل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ونجد في البيت العاشر قوله :

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

حكم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

نسجت : فعل ماضي مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، والجملة الفعلية (نسجت) في محل رفع خبر للمبتدأ " حكم ".

وفي قول الشاعر أيضا في البيت الرابع والثلاثين :

---

[1] ينظر: عبد الفتاح لاشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط 1، 1986م، ص 98 .

و عيابُ الأسْرارِ اجْتَمَعَتْ بأمانتِها تحت الشرجِ

حيث يعرب كالتالي :

عياب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف.

الأسرار: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

اجتمعت : فعل ماضي مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، والجملة الفعلية (اجتمعت) في محل رفع خبر للمبتدأ (عياب).

رابعا : الجملة الاسمية المنسوخة:

سبق وأن وضحنا أن الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين، هما المبتدأ والخبر، وهذه الجملة تسمى بالجملة البسيطة، أما إذا دخل عليها أحد النواسخ " كان وأخواتها " و " إن وأخواتها " و "كاد وأخواتها " ولا النافية للجنس سميت بالجملة الموسعة ، كما أن دخول النواسخ عليها لا يخرجها بطبيعة الحال عن كونها جملة اسمية لأن هاته النواسخ لا تضيف الجملة إلا دلالات فرعية سنبينها فيما بعد[1] .

هذا بالإضافة إلى أن هذه النواسخ تدخل على الجملة الاسمية، منها ما يرفع المبتدأ ويسمى اسمها، ومنها ما ينصب الخبر ويسمى اسمها خبرها وهي: " كان وأخواتها " ومنها ما ينصب اسمها ويرفع خبرها وهي " إن وأخواتها " ولا النافية للجنس .

هذا بالمختصر المفيد ، وسنفصل فيها أكثر بالتوضيح من خلال القصيدة :

أ- كان واخواتها :

اختلف النحاة في تسمية الأفعال العربية بالأفعال الناقصة ، فمنهم من يرى أن الأفعال بمفهومها العام تدل على الحدث والزمن، بينما هذه الأفعال لا تدل على الحدث وإنما تدل على الزمن فقط، لهذا سميت ناقصة، كما يرى بعضهم أنها سميت هكذا لأنها لا تكتفي بمرفوعها، بل تفتقر إلى المنصوب أيضا[2].

[1] ينظر: نادية رمضان محمد النجار ، الواضح في النحو وتطبيقاته ، ص 20 .

[2] ينظر: محمد فاضل السامرائي – النحو العربي أحكام ومعاني ، ص 211 .

وما يهمنا في بحثنا كيفية استعمال هاته الأفعال والمعنى المقصود منها ، وليس البحث عن فكرة النقص والتمام ، فالأفعال الناقصة تدخل كثيرا على اسم مرفوع و منصوب، أصلهما عند الجمهور مبتدأ وخبر. ومن بين هاته الأفعال نجد:

كان وأخواتها : هي أول النواسخ الفعلية أهمها. و " كان " رأس هذا الباب وعنوانه لأنها أكثر أخواتها استعمالا ، كما أن لها أحوالا كثيرة تخصها وهي مثل أخواتها فعل ناقص لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم اخر ، إذا ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، ومعنى ذلك أنها العامل الأساسي في الاسم والخبر معا[1] .

وهي ثلاثة عشر فعلا : " كان ، ظل ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، صار ، ليس ، زال ، برح ، فتئ ، أنفك ، دام " ومنها في القصيدة:

-في البيت التاسع قول الشاعر :

و معايِشُهُم و عَواقِبُهُم ليست في المَشْيِ على عِوَجِ

ليس : من أخوات كان ، ومعناها النفي وهي جامدة ويكثر الباء الزائدة على آخرها ، وهي فعل ماضي جامد ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب[2] .

حيث يعرب البيت الشعري السابق كالتالي :

ليست: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء للتأنيث ، اسمها محذوف تقديره "هي".

في المشي: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره كائنة أو مستقرة .

الأحرف التي تعمل عمل ليس " ما ، لا ، إن ، لات " حيث تعرب هاته الأحرف، حرف نفي

يعمل عمل ليس ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب . ومن ذلك:

قول الشاعر في البيت السادس والعشرين :

و اشرب تَسْنِيمَ مُفَجِّرِها لا مُمْتَزِجًا و بمُمْتَزِجِ

[1] ينظر: محمد فاضل السامرائي ،، النحو العربي أحكام و معاني، ص 210 .

[2] ينظر: علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 م ، ص 76.

لا : حرف نفي تعمل عمل " ليس " مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مُمْتَزِجًا : خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

-في البيت السادس عشر :

لتكون من السُّبّاقِ إذا ما جِئْتَ إلى تلك الفُرَجِ

اللام : لام التعليل تنصب الفعل المضارع .

تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة. واسمها ضمير مستتر تقديره "أنت".

من: حرف جر.

السباق: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وشبه الجملة (من السباق) في محل نصب خبرها.

-في البيت الثاني والعشرين :

فكُنِ المَرْضِيَ لهَا بِتُقاً تَرْضَاهُ غَداً و تَكونَ نَجِي

حيث تعرب كالتالي :

الفاء : حرف استئناف مبني على الفتح لا محل لها من الاعراب.

كن : فعل أمر ناقص مبني على السكون، واسم " كن " ضمير مستتر تقديره " أنت " .

المرضي : خبر " كن " .

هذا فيما يخص كان وأخواتها ، لنأتي إلى استنتاج ما يخص إن وأخواتها .

ب- إن وأخواتها:

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها ، وهذه الحروف هي : (أن ، إن ، كأن ، ليت ، لعل) [1] .

إن وأن ، حرفان يفيدان التوكيد.

كأن ، تفيد التشبيه .

لكن ، تفيد الاستدراك.

[1] ينظر: نادية رمضان محمد النجار ، الواضح في النحو وتطبيقاته ، ص 260 .

ليت ، تفيد التمني.

لعل ، تفيد الرجاء [1].

وخبر هذه الحروف هو خبر المبتدأ، أي يكون مفردا، أو جملة أو شبه جملة .

وما وجدناه في القصيدة من هاته الحروف " لكن " وهي للاستدراك في كل ما خالف ما بعدها حكم ما قبلها، أما إذا لم يخالف ما بعدها حكم ما قبلها فتكون للتوكيد [2].

حيث نجد في البيت السابع والأربعين :

لكني بجودك معترف فاقبل بمعاذري وحججي

هنا حرف النصب " لكن " ، ويعرب كالتالي :

لكني : حرف استدراك ونصب مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، والياء ياء المتكلم في محل نصب اسم (لكن).

معترف : خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المبحث الثاني : الجمل الفعلية في القصيدة.

بعد التطرق إلى دراسة الجملة الاسمية، والتي وقفنا على أهم أنواعها ، والتمثيل لها من خلال قصيدة المنفرجة ، ننتقل إلى الجزء الثاني من الجملة العربية ألا وهو الجملة الفعلية ، هذه الأخيرة تعتبر نوع متميز من الجمل، وسنتطرق إلى ما ينطوي أمثلة لها، ولكن جزء منها، والتي ستسهل علينا فهم هذا النوع من الجملة أكثر، وعلى من سيقرأه بإذن الله تعالى .

أولا : مفهوم الجملة الفعلية

و"هي الجملة التي تبدأ بفعل، ولها ركنان أساسيان لابد من وجودهما لكي تكون كلاما مفيدا"[3]، ففي التطبيق النحوي لابد أن تبحث عن الفاعل إن وجدت الفعل ، كما يعرفها "عبده

[1] ينظر: نادية رمضان محمد النجار، الواضح في النحو و تطبيقاته ، ص 261 .

[2] ينظر: محمد فاضل السامرائي ، النحو العربي أحكام ومعاني ، ص 272.

[3] سليمان فياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام ، ط 1 ، 1995 م ، ص 108 .

الراجحي" في كتابه "التطبيق النحوي": "أنها كل جملة بدأت بفعل، ولابد أن يكون تاما، لأن الفعل يدل

على حدث ما وهذا الحدث لابد له أيضا من محدث يحدثه ، أي وجود فاعله"[1].

ثانيا : ركنا الجملة الفعلية

للجملة الفعلية أركان تقوم عليها ، فلا تخلو جملة فعلية كانت أم اسمية من أحد الأركان التي تميزها وتسير عليها، وتعتبر ركيزة هامة لبنائها، فإذا كانت أركان الجملة الاسمية هما المبتدأ والخبر، فالجملة الفعلية لها ركنين أساسيين وهما (الفعل والفاعل) ، أما المفاعيل الأخرى فهي تعتبر من متممات الجملة الفعلية وهي ليست بالضرورية إذا لابد من الإشارة إليها، والأهم هو الفعل والفاعل ، فإذا وجد الفعل والفاعل معا، اعتبرت الجملة الفعلية مفيدة.

2 – 1 الفعل :

تعريفه : عرف " ابن هشام " الفعل لغة اصطلاحا.

فالفعل في اللغة: نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل ، من قيام ، وقعود ، أو نحوهما.

والفعل في الاصطلاح: كلمة تدل على معنى نفسها، مقترنه بأحد الأزمنة الثلاث.

(الماضي ، المضارع والأمر)، أي ما دل على حدث وزمان معين .

وسمي الفعل فعلا، لأنه يدل على الفعل الحقيقي ، نحو قولك: ضرب ، فهو دل على نفس الضرب الذي هو في الفعل في الحقيقة ، فلما دل عليه سمي به[2].

أقسامه :

–**من حيث دلالته على الزمن:** ينقسم ثلاثة أقسام :

– **ماضي :** وهو "ما دل على حصول حدث قبل زمن التكلم"[3]، وقد تضمنت القصيدة أفعالا كثيرة في الزمن الماضي نذكر منها :

---

[1] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص 173.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 118.

[3] إسماعيل محمد الأنصاري، النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية، دار الصميعي للنشر بيروت، ط 2، 1999 م، ص 12.

في البيت العاشر قول الشاعر :

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

في هذا البيت ذكرت ثلاث أفعال ماضية وهي : نسجت، حكمت ، انتسجت ، حيث تعرب أفعالا ماضية.

وفي البيت الحادي عشر قوله أيضا :

فإذا اقْتَصَدَت ثم انْعَرَجَت فبمُقْتَصِدٍ و بمُنْعَرِجِ

اقتصدت ، انعرجت هي أفعال ماضية ، اتصلت بتاء التأنيث.

وفي البيت الثاني عشر :

شَهِدَت بعجائِبها حُجَجٌ قامت بالأمر على الحِجَجِ

الفعلان هما : شهدت ، قامت

- **المضارع** : وهو ما دل على حصول حدث في زمن التكلم أو بعده[1]، والفعل المضارع يبدأ بأحد الأحرف المضارعة الأربعة وهي : الهمزة ، النون ، والياء والتاء ، يجمعها قولهم " أنيت " ، فالنون للمتكلم مع غيره سواء أكانا مذكرين أم مؤنثين أم مختلفين ، والهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان أم مؤنثا ، ونجد من ذلك في القصيدة:

-في البيت السادس عشر :

لتكون من السُّبّاقِ إذا ما جِئْتَ إلى تلك الفُرَجِ

وفي البيت الثاني والعشرين :

فكُنِ المَرْضِيَ لهَا بِتُقاً تَرْضَاهُ غَداً و تَكون نَجِي

في هاته الأبيات اتصلت تاء المخاطب بالفعل المضارع في قول الشاعر: تنفرجي، لتكون، ترضاه .

-الياء للغائب غير المؤنث أو المؤنثين، ومن ذلك ما نجده في البيت الثاني:

و ظلام الليل له سُرُجٌ حتى يغشاه أبو السُّرُج

[1] اسماعيل محمد الأنصاري ، النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية ، ص 24 .

وفي البيت الواحد والعشرين :

من يخْطب حُورَ الخُلْدِ بِها يَحظَ بالحُور و بالغُنَجِ

وفي البيت الخامس والثلاثين :

و الرِّفْقُ يدوم لصاحِبِهِ و الخِرْقُ يَصِير إلى الهَرَجِ

الأفعال المضارعة هنا هي : يغشى ، يخطب، يدوم .

-**الأمر**: وهو "ما يطلب به حصول حدث في زمن التكلم"[1]، وللأمر علامتان مجتمعتان هما: "أن يدل بصيغته على طلب شيء ، وأن يقبل ياء المخاطبة"[2]. ومن أمثلة ذلك :

قول الشاعر في البيت الخامس :

و لها أَرَجٌ مُحْيٍ أبدا فَاقْصِد مَحْيَا ذَاكَ الأرَجِ

وفي البيت الخامس عشر :

وإذا حاوَلْتَ نِهايتَها فاحذَرْ إذْ ذَاك من العَرَجِ

وجاء فعل الأمر في الأبيات السابقة في الألفاظ التالية : اقصد ، احذر.

- **باعتبار فاعله**: ينقسم إلى معلوم ومجهول :

الفعل المعلوم : وهو ما ذكر فاعله. والمثلة كيرة في القصيدة، منها على سبيل التمثيل لا الحصر، قول الشاعر في البيت الثاني والثلاثين :

و إذا اشْتَاقَت نفسٌ وَجَدت أَلَمًا بالشَّوقِ المُعْتَلِجِ

والأفعال المبنية للمعلوم هنا هي: استاق، وجد.

الفعل المجهول: وهو "مالم يذكر فاعله في الكلام، بل كان محذوفا لغرض من الأغراض"[3]، نحو قول الشاعر في البيت العاشر :

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

---

[1] إسماعيل محمد الأنصاري ، النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية ، ص 25.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت، ط 2، 1999 م، ص 13.

[3] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 49.

"نسجت": فعل ماضي مبني للمجهول، والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي".

-أحكام الفعل :

من أحكام الفعل :

-**أن يكون مفردا**، بمعنى أنه لا تلحقه علامات التشبيه أو الجمع[1]، كقول الشاعر في البيت الثالث :

سحاب الخير له مطرٌ فإذا جاء الإبَّانُ يجِي

الفعل جاء ، مفردا.

-**أن تلحقه تاء التأنيث** ، وجوبا في حالات ، وجوازا في حالات أخرى[2]:

أ – أن تلحقه تاء التأنيث وجوبا في حالتين:

أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث، غير مفصول عن الفعل بفاصل.

أن يكون الفاعل ضميرا مستترا، سواء عاد على مؤنث حقيقي أو مجازي، من ذلك قول الشاعر في البيت العاشر:

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

نسجت: فعل ماضي، والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" يعود على مؤنث حقيقي.

ب – تلحقه تاء التأنيث جوازا في حالات[3]:

أن يكون الفاعل مجازي التأنيث، نحو قول الشاعر في البيت الرابع عشر:

وإذا انفتحت أبوابُ هُدَى فاعجل بخزائنها و لِجِ

يجوز هنا القول: وانفتح أبواب الهدى.

---

[1] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص 179 .

[2] المرجع نفسه ، ص 181.

[3] المرجع السابق، عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص 182 .

أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث مفصولا عن الفعل بفاصل.

أن يكون الفاعل جمع تكسير، مذكورا أو مؤنثا .

2-2 الفاعل :

تعريفه :

أ - **لغة:** عبارة عمن أوجد الفعل.

ب - **اصطلاحا** : هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، وبقولنا الاسم خرج به الفعل والحرف، فلا يكون واحد منهما فاعلا، وبقولنا المرفوع خرج ما كان منثورا أو مجرور، فلا يكون واحد منهما فاعلا، وبقولنا المذكور قبل فعله خرج فإنه لا يتقدمه فعل.[1]

أحوال الفاعل :

-أن يكون الفاعل اسما ظاهرا[2]، نحو قول الشاعر في البيت السادس :

فَلَرُبَّتَمَا فَاضَ المَحْيَا بِبُحورِ المَوْجِ من اللُّجَجِ

الفعل : فاض ، والفاعل : المحيا .

-أن يكون ضميرا بارزا ، نحو قول الشاعر في البيت الخامس عشر :

وإذا حاوَلْتَ نِهايتَها فاحذَرْ إذْ ذَاك من العَرَجِ

حيث تعرب (حاولت) على النحو التالي :

حاولت : فعل ماضي مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وفي البيت السادس عشر قول الشاعر أيضا :

لتكون من السُّبّاقِ إذا ما جِئْتَ إلى تلك الفُرَجِ

جئت : فعل ماضي مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت ".

-أن يكون ضميرا مستترا، حيث يوجد في القصيدة بكثرة، ومن ذلك :

في البيت الخامس قول الشاعر :

---

[1] اسماعيل محمد الأنصاري ، النبذة النحوية في الأسئلة الأجرومية ، ص 38.

[2] علي رضا ، المختار في القواعد والإعراب ، دار الشرق ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) ص 83.

و لها أَرَجٌ مُحْيٍ أبدا فَاقْصِد مَحْيَا ذَاكَ الأرَجِ

فاقصد : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " .

كما يكون الفاعل مصدرا مؤولا[1]، (لم نجد ذلك في القصيدة) .

-أحكام الفاعل مع فعله:

وتتمثل في "وجوب التزام الترتيب بين الفعل والفاعل، فلابد من تقدم الفعل على فاعله، لأنه إذا تقدم الفاعل على الفعل صار مبتدأ، والجملة الفعلية خبره"[2]، نحو قول الشاعر في البيت الثاني (عجز البيت): "حتى يغشاه أبو السرج" ، حيث يعرب كالتالي :

حتى : حرف نصب.

يغشاه : فعل مضارع منصوب بحتى ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف.

السرج : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

2 – 3 نائب الفاعل :

قد يحذف الفاعل أحيانا، ويحل محله نائبه :

تعريفه: "هو المسند إليه، بعد الفعل المجهول أو شبهه"[3] نحو: يكرم المجتهد ، فالمجتهد أسند إلى الفعل المجهول وهو يكرم .

أنواع نائب الفاعل : نفسها أنواع الفاعل :

-اسم صريح: كقول الشاعر في البيت السابع والعشرين:

مُدِحَ العَقلُ الآتِيهِ هُدًى و هَوَى المُتَوَلِّ عنه هُجِي

حيث نجد نائب الفاعل صريحا (العقل) للفعل (مُدح).

---

[1] ينظر: علي رضا المختار، في القواعد و الاعراب ، ص 84 .

[2] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص 178.

[3] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 246 .

-**مصدر مؤول:** (لم نجد في القصيدة) .

-**ضمير مستتر:** في البيت العاشر، نجد قول الشاعر:

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

نُسجت : فعل ماضي مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره " هي " .

-**ضمير متصل أو منفصل:** نحو قول الشاعر في البيت الثامن :

ونزولهم : فعل ماضي مبني على الفتح ، وهم ، ضمير متصل في محل رفع فاعل .

أحكام نائب الفاعل :

كل ما تقدم من أحكام الفاعل يجب أن يراعى مع نائبه، لأنه قائم مقامه فله حكمه، إذا لابد منه في الكلام فإن لم يذكر فهو في الأصل ضميرا مستترا نحو قول الشاعر في البيت العاشر :

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

هنا الفعل (نسجت) ، ويكون الإعراب كالتالي :

نسج : فعل ماضي مبني للمجهول ، والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب ، نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي).

كما يكون فعله موحدا فإن كان مثنى أو جمعا، نحو قولنا: كرم المجتهدان، كرم المجتهدون.

وخلاصة القول أنه متى حذف الفاعل ، وناب عنه نائبه (نائب الفاعل) فلا يجوز أن يذكر في الكلام ما يدل عليه ، لأن الفاعل يذكر لغرض ما ، فذكر ما يدل عليه مخالف لذلك ، وإذا حذف الفاعل فحتما نائبه يحل مكانه .

2 – 4 المفعول به :

مما لاشك فيه أن الفعل والفاعل عنصران أساسيان يكسبان الجملة الفعلية معناها الكامل والمستقل، إذ أنها قد تحتاج إلى معاني إضافية تضيفها إلى معناها الأساسي، وهذه المعاني تعرف عند النحاة بالمتممات أو المكملات ، فهي ليست بالضرورية ، بل تستعمل لإتمام المعنى أو تأكيده ، حتى وإن حذفت بقيت الجملة بمعناها التام والمكتمل ، فالمكملات

المنصوبة أو ملحقات المفاعيل ترد لغرض إفادي يتعلق بأحداث الأفعال ، أو بفواعلها ، والمفعول به نوع من أنواع المفاعيل التي تختص بها الجملة الفعلية وتعبره من المكملات .

تعريفه: هو طاسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل ، وقد يتعدد المفعول به مع أفعال بعينها تتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، أولا يصلحان معا مبتدأ وخبر، أو يتعدى لثلاثة مفاعيل"[1].

حكمه وعامله: أما حكمه من حيث الإعراب فهو النصب ، وأما عامله فهو الفعل المعتدي أو ما في معناه من الأسماء العاملة كالمصدر ، كما يأتي في موضعه[2]، نحو قول الشاعر في البيت الخامس عشر :

وإذا حاوَلْتَ نِهايتَها فاحذَرْ إذْ ذَاك من العَرَجِ

نهايتها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه .

وفي البيت الواحد والثلاثين :

و إذا أبْصَرْتَ مَنَارَ هُدَى فاظْهَر فَرْدًا فَوْقَ الثَّبَجِ

منار : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

2 – 5 الحال :

تعريفه : هو "اسم نكرة منصوب ، بين هيئة الفاعل، أو المفعول به، أو هو معا، عند وقوع الفعل ، ولابد أن يكون صاحب الحال معرفة"[3].

أنواعه : يرد الحال :

1 – مفردا: وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة نحو قول الشاعر في البيت الواحد والثلاثين:

و إذا أبْصَرْتَ مَنَارَ هُدَى فاظْهَر فَرْدًا فَوْقَ الثَّبَجِ

---

[1] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص 188.

[2] عبد الهادي الفضلي ، مخصتر النحو ، دار الشروق ، جدة ، ط 7 ، 1980 م ، ص 129.

[3] سليمان فياض ، النحو العصري ، ص 137 .

فَرْدًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

2 – **جملة اسمية** ، أو فعلية : (لم نجد ذلك في القصيدة) .

3 – **شبه جملة من ظرف** ، أو جار ومجرور (لم نجد ذلك أيضا) .

ولابد أن تطابق الحال المفردة صاحبها في : النوع (التذكير أو التأنيث) وفي: العدد (الإفراد أو التثنية أو الجمع) ، وأن تكون اسما مشتقا من أسماء الصفات إذا كانت مفردة، وقد يكون الحال جامدا مؤولا بالمشتق[1].

ولابد أن تشتمل الحال الجملة على رابط يربطها بصاحب الحال ، وهذا الرابط قد يكون الواو فقط أو الضمير فقط ، أو هما معا .

والحال في أصلها صفة اختلفت مع موصوفها في التعريف والتنكير،وصاحب الحال قد يكون الفاعل أو المفعول به ، أولهما معا.

[1] ينظر: سليمان فياض ، النحو العصري ، ص 138.

الفصل الثّاني

الدّراسة البلاغيّة

توطئة :

عدت البلاغة أكمل علوم اللغة وأعناها ، وأدقها فائدة ، فهي كل شيء – فن من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ، ودقة إدراك الجمال ، لهذا سميت البلاغة بلاغة ، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه ، فهي حسب " الدكتور بكري شيخ أمين" لا تكون إلا في الكلام والمتكلم والكلمة التي يتألف منها الكلام [1] وقد وصفت بمثابة زاد الناقد في تفكيكه وبحثه في النصوص الأدبية، وعن جماليات الصورة التي تقوي من الذائقة الفنية عند المتلقي، وغرس روح الإبداع فيه.

وللبلاغة العربية ثلاثة علوم (المعاني ، البيان والبديع) ، تتداخل وتتكامل فيما بينها حيث كانت في البداية وحدة شاملة لهاته العلوم الثلاث ، بلا تحديد أو تمييز ، وكتب المتقدمين من علماء العربية خير شاهد على ذلك ، شيئا فشيئا أخذ المستغلون بالبلاغة العربية ينحون منحى التخصيص والاستقلال ، وأخذت مسائل كل فن بلاغي تتبلور وتتلاحق ، إلا أن جاء الجرجاني ووضع نظرية علم المعاني في كتابه (دلائل الإعجاز) ونظرية علم البيان في كتابه (أسرار البلاغة) ، كما وضع ابن معتز من قبله أساس علم البديع في كتابه (البديع).[2]

ونحن بدورنا سنأتي في هذا الفصل إلى دراسة قصيدة المنفرجة من الوجهة البلاغية وفق المباحث البلاغية من معان وبيان وبديع ، ومما يتوفر في هذه القصيدة .

---

[1] ينظر: بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد –علم المعاني– دار العلوم للملايين، بيروت، ط 1، 1979، ص 73.

[2] ينظر: عبد العزيز عتيق ، علم المعاني في البلاغة العربية ، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1430 هـ ، 2009 م ، ص 25 .

المبحث الأول : المعاني في القصيدة

يعتبر علم المعاني فرعا من فروع علم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) فهو يختص بعنصر المعاني والأفكار، ويرشدنا إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، كما يرشدنا إلى جعل الصورة اللفظية أقرب من أن تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا، ولعل فيما سنقدمه كفاية لبيان ما لعلم المعاني من أثر في بلاغة الكلام ، وإقناعا لكل راغب بقيمة دراسة أساليب علم المعاني المختلفة والإفادة منها في الارتفاع بأسلوب إنشائه من جهة، وفي الحكم على جيد الكلام ورديئه من جهة أخرى ، والأن نشرع في دراسة مباحث علم المعاني دراسة تفصيلية وأول ما نبدأ به بالكلام بين الخبر والإنشاء والإشارة لهما من خلال القصيدة.

أولا : الأساليب الخبرية في القصيدة .

1 – مفهوم الخبر :

الخبر هو قول يحتمل التصديق والتكذيب، ويجوز أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب[1].

2–أغراض الخبر :

إذا أردت أن تخبر إنسانا بخبر ما ، فلا يخلو أن يكون المخاطب إما جاهلا بمضمون الخبر أو غير جاهل ، وللخبر غرضان :

أ / فإذا كان جاهلا بالخبر، فإن قصدك إفادته بمضمون ما تقول وتخبر ، وإن لم يكن يعرف ذلك فأنت تفيده خبرا جديدا، ويسمى البلاغيون هذا اللون من الإخبار، (فائدة الخبر)[2] نحو قول الشاعر في البيت الرابع :

و فوائد مولانا جُمَلٌ لسُروح الأنفسِ و المُهَجِ

هنا يخبرنا الشاعر ويبين لنا عظمة الخالق ، والمراد به نعمه عزوجل أنها كثيرة وعظيمة لسروج الأنفس أي الأنفس السارحة وهو متعلق بالفوائد ، فنعم الله لا تحصى ولا تعد ، وهي

[1] ينظر: علي الهاشمي، المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي، دار البشائر الإسلامية، ط 1، 1999 م، ص 327.

[2] ينظر: بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني ، ص 56.

هبات ربانية لعباده ، فللنعم والعطايا نفحات زاكية (المهج).

ب / أما إذا كان من تحدثه عالما بمضمون حديثك ، فأنك لا تفيده جديدا ، وإنما غايتك أن تعرفه أنك عالم بالخبر ، وهو ما سماه البلاغيون (لازم الفائدة)[1].

أي هو "ما يقصد المتكلم من ورائه أن يفيد مخاطبه، أي المتكلم عالم بحكم الخبر ومضمونه"[2]،

ومثال ذلك نجد قول الشاعر في البيت السابع والأربعين :

لَكِنّي بجُودِكَ مُعْتَرِفٌ قْبَلْ بمَعَاذِرِي حِجَجِي

أي مخاطبة الله عز وجل ، والاعتراف بجوده وعظمته سبحانه ، فنحن عباد الله ونعلم من رسوله وقرانه الكريم أن الله سبحانه وتعالى جواد كريم على عباده .

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى ، تستفاد بالقرائن ومن سياق الكلام[3]، وأهم ما وجد منها في القصيدة نجد :

تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله : نحول قول الشاعر في البيت التاسع والعشرون

و خِيارُ الخَلْقِ هُدَاتُهُمُ و سِوَاهُمْ من هَمَجِ الهَمَجِ

الشاعر هنا يشجع أهل الهداية والتقوى.

إظهار الضعف والخشوع : كقول الشاعر في البيت السابع

والخلق جميعا في يده فَذَوُ سَعَةٍ و ذَوُ حَرَجِ

أي أن عباد الله كلهم ضعاف ، وإحاطة علمه تعالى ، وعظيم قدرته ، وبالغ حكمته في جل أقضيته، فقال أن جميع الخلق في قبضه قدرته تعالى ، تحت قهره وسلطانه ، خلقها بيده ودبرها بحكمته ، وقضى فيها بإرادته[4].

إظهار التحسر على شيء محبوب : نجد قول الشاعر في البيت الثاني والثلاثين :

---

[1] ينظر: بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 60 .

[4] ينظر: حسين محمد مخلوف ، شفاء الصدور الحرجة بشرح قصيدة المنفرجة ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط 2 ، 1397هـ-1987م، ص 43 .

و إذا اشْتَاقَت نفسٌ وَجَدت ألَمًا بالشَّوقِ المُعْتَلِجِ

فالنفس تشتاق لشيء تحبه ، وتنتظره بالشوق والأمل ، وتتحسر لعدم وجوده.

التذكير بما بين المراتب من التفاوت : كقول الشاعر في البيت العشرين:

و لِطاعَتِه و صَبَاحَتِها أنوارُ صبَاحٍ مُنْبَلِجِ

أي أنه لا تستوي الطاعة والمعصية ، فالطاعة تقرب العبد بربه.

الفخر : كقول الشاعر في الأبيات الأتية :

في البيت السابع والثلاثين :

و أبي بكرٍ في سيرَتِه ولِسانِ مقالتِه اللَّهِجِ

وفي البيت الثامن والثلاثين :

و أبي حَفْصٍ و كرامتِهِ في قِصَّةِ سَارِيَةَ الخَلَجِ

وفي البيت التاسع والثلاثين :

و أبي عَمْرٍ ذي النُّورَيْنِ المُسْتَهْدِ المُسْتَحْيِي البَهِجِ

وفي البيت الثالث والأربعين :

و على تُبّاعِهُمُ العُلَمَ بعَوارِفِ دينِهِم البَهِجِ

في هاته الأبيات يذكر الشاعر الصحابة رضوان الله عليهم ، ويفتخر بما قدموه للإسلام ، ويدعوا إلى إتباع علمهم ودينهم الحق والصحيح .

من الأمثلة السابقة ونظائرها يمكن القول بأن الخبر (لازم الفائدة) يأتي في مواضع المدح واللوم وما أشبه ذلك ، من كل موضع يأتي فيه إنسان ما عملا ما ، ثم يأتي شخص فيخبره به ، لا على أساس أن المخاطب يجهله ، وإنما على أساس أن المتكلم عالما بالحكم، أي بمضمون الخبر[1].

3-أضرب الخبر:

إن الخبر سواء أكان الغرض منه (فائدة الخبر) أم (لازم فائدة الخبر) لا يأتي على ضرب

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق ، علم المعاني في البلاغة العربية ، ص 52.

أحد من القول، وإنما ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ في اعتباره حالة المخاطب عند إلقاء الخبر، وذلك بأن ينقله إليه في صورة من الكلام تلائم هذه الحالة بغير زيادة أو نقصان.

والمخاطب بالنسبة لحكم الخبر ، أي مضمونه ، له ثلاث حالات هي[1] :

أ – أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد ، ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائيا).

ومثال على ذلك الأبيات الشعرية التالية :

في البيت السابع :

والخلق جميعا في يده فَذَوُ سَعَةٍ و ذَوُ حَرَجِ

وفي البيت الثامن :

و نُزولُهُمُ و طُلوعُهُمُ فإلى دَرَكٍ و على دَرَجِ

وفي البيت التاسع :

و معايِشُهُم و عَواقِبُهُم ليست في المَشْيِ على عِوَجِ

وفي البيت العاشر :

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

فابن النحوي يلقي كل خبر في كل مثال من هذه الأمثلة إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه أي مضمونه ومن أجل ذلك جاء الخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر (الابتدائي).

ب– أن يكون المخاطب مترددا في الحكم شاكا فيه ، وينبغي الوصول إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه ، ويحل فيها اليقين محل الشك، ويسمى هذا الضرب من الخبر (طلبيا).

نحو قول الشاعر في الأبيات التالية :

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق ، علم المعاني في البلاغة العربية ، ص 53.

في الشطر الثاني من البيت الأول ، (مؤكد بمؤكد واحد)

اشتدّي أزمةُ تنفرجي قد آذَنَ لَيلُكِ بالبَلَجِ

وفي البيت السادس عشر (الشطر الثاني) ، مؤكد بمؤكد وهي (ما الزائدة) بعد إذا:

لتكون من السُبّاقِ إذا ما جِئْتَ إلى تلك الفُرُجِ

وفي البيت الثامن عشر (الشطر الثاني):

فَهِجِ الأعمال إذا رَكَدَتْ و إذا ما هِجْتَ إذَن تَهِجِ

نلاحظ أن ابن النحوي يوجه الخبر الذي تضمنه كل بيت من الأبيات السالفة الذكر إلى مخاطب ومتردد في حكم الخبر ومضمونه ، لهذا حسن توكيده ، وذلك لكي يتمكن الشاعر من إيصال المعنى الصحيح ، وحسم الشك في حقيقته[1].

وقد جاء بصيغة الطلب ، وهذا الضرب من الخبر الطلبي ، وأدوات التوكيد التي ذكرها ، أداة التوكيد في البيت الأول (قد) وفي البيت السادس عشر والثامن عشر (ما الزائدة).

ج- أن يكون المخاطب منكرا لحكم الخبر، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد له الخبر بمؤكد أو أكثر ، على حسب درجة إنكاره من جهة القوة والضعف ، ويسمى هذا الضرب في أن نذكره لكي تتبين لنا أضرب الخبر بصفة عامة.

ثانيا: الأساليب الإنشائية في القصيدة .

في سابق الذكر عرضنا للخبر فاستوفينا القول عنه من حيث مفهومه ، وأضربه ، وأغراضه الأصلية ، ومؤكداته ، وأغراضه الأخرى التي يحملها لفظه ، والأن ننتقل من هذا القسم إلى قسم اخر من الكلام وهو الإنشاء .

1- مفهوم الإنشاء :

إذا كان الإنشاء قسيم الخبر ، وكان الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب ، فإن الإنشاء إذن هو القول الذي لا يحتمل التصديق ولا التكذيب، ولا يجوز أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي أو لا يطابقه[1].

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية ، ص 54.

فالخبر الذي يستلزمه الأسلوب الإنشائي ليس مقصودا ولا منظورا إليه ، وإنما المقصود والمنظور إليه هو ذات الأسلوب الإنشائي ، وبذلك يكون عدم احتمال الإنشاء الصدق والكذب إنما هو بالنظر إلى ذات الإنشاء[2].

2-أقسام الإنشاء:

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين (إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي) ، ويعني البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب ، وبالإنشاء الغير طلبي مالا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب .

2-1-الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، وهو خمسة أنواع (الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام، التمني، والنداء) وسنذكر ما وجد منها في القصيدة.

أ- الأمر: وهو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى ، حقيقة أو ادعاء ، سواء أ كان الطلب أعلى في واقع الأمر ، أم مدعيا لذلك[3]، نحو قول الشاعر في الأبيات التالية :

في البيت الأول :

اشتدّي أزمةُ تنفرجي قد آذَنَ لَيلُكِ بالبَلَجِ

وفي البيت الخامس :

و لها أَرَجٌ مُحْيٍ أبدا فَاقْصِد مَحْيَا ذَاكَ الأَرَجِ

وفي البيت الرابع عشر :

فإذا انفتحت أبوابُ هُدَى فاعجل بخزائنها و لِجِ

وفي البيت الثامن عشر :

فَهِجِ الأعمال إذا رَكَدَتْ و إذا ما هِجْتَ إذَن تَهِجِ

في هاته الأمثلة نجد الأمر : (اشتدي ، اقصد ، اعجل ، هج) .

وللأمر أربع صيغ ، وقد وجدنا منها في القصيدة (فعل الأمر) نحو قول الشاعر في البيت

---

[1]ينظر: محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، تونس ط1ص 282.

[2]ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني و البلاغة، ص 69.

[3]ينظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 5، 2001 م ، ص 12.

السادس والعشرين :

و اشرب تَسْنِيمَ مُفَجِّرِها لا مُمْتَزِجًا و بمُمْتَزِجِ

اشرب : فعل أمر مبني على السكون.

وأما صيغ الأمر غير الموجودة في القصيدة فهي : المضارع المقرون بلام الطلب ، اسم فعل الأمر ، المصدر النائب عن فعل الأمر.

ب- النهي: وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ، وصيفته واحدة ، وهي المضارع المقرون بلا الناهية ، والأصل في النهي أن يكون لطلب الكف عن سبيل التحريم وقد يأتي لمعان أخرى تفهم من المقام [1].

نحو قول الشاعر في البيت الثلاثين :

فإذا كنت المِقْدَامَ فَلا تَجْزَعْ في الحَربِ من الرَّهَجِ

فالشاعر هنا يحث على الجد والعمل ، وينهي عن الكسل وما تنفثه النفس والشيطان التي تمنع الإنسان من المشي في طريق الجد طلب العلم النافع .

ج- الدعاء: وهو طلب الفعل أو الكف ، من الأدنى إلى الأعلى[2]، ويأتي على ثلاث صيغ، منها ما وجد في القصيدة .

بصيغة الأمر : كقول الشاعر في البيت الخامس والأربعين

و ارحَم يا أكْرَمَ مَنْ رحِمَا عَبْدًا عن بابِكَ لَمْ يَعُجِ

وفي البيت السادس والأربعين :

و اخْتِمْ عمَلِي بخَواتِمِها لِأكون غدًا في الحَشْرِ نَجِي

وأما صيغ الدعاء غير الموجودة في القصيدة فهي : صيغة النهي ، وصيغة الخبر.

د-النداء: وهو طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفاتات بأحد حروف النداء[3].

حروف النداء ثمانية وهي :

---

[1] ينظر: عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، ص 14.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

الهمزة وأي ، لنداء القريب يا ، أي ، أيا ، هيا ، وا ، هذه جميعا لنداء البعيد.

ويمكن أن يتحقق النداء دون استعمال الأداة، ومن أمثلة النداء نذكر ما وجدناه في القصيدة.

في البيت الرابع والأربعين قول الشاعر :

يا رَبِّ بهِم و بآلِهِم عجِّل بالنَّصْرِ و بالفَرَجِ

وفي البيت الخامس والأربعين :

و ارحَم يا أكْرَمَ مَنْ رحِمَا عَبْدًا عن بابِكَ لَمْ يَعُجِ

في الأبيات السابقة استعمل الشاعر أداة من أدوات النداء وهي (يا) .

2-2-الإنشاء غير الطلبي: أما الإنشاء الغير طلبي فهو "ما لا يستدعي مطلوبا"[1]، وله صيغ عديدة منها: أساليب المدح والذم ، أساليب القسم ، وصيغ التعجب، وهذا القسم من الإنشاء لم نجد في القصيدة ما نمثل له .

وما نستنتجه أن هذا العلم (علم المعاني) غايته الوقوف على أسرار البلاغة من منثور الكلام ومنظوره ، فجل الأساليب الخبرية والإنشائية الموجودة في القصيدة ساعدت في فهمها، وفهم ألفاظها ، ومعرفة ما توحي له ، إلى من توجه والذي بدوره يسهل على القارئ هضم القصيدة واستكشاف أهم مميزاتها وحكمتها.

المبحث الثاني : البيان في القصيدة

علم البيان أحد علوم البلاغة في اللغة العربية، يمكن من الإفصاح عن المقصود بطرق مختلفة، ويساعد الدارس من استنباط واستكشاف ومعرفة الصور البيانية من النص العربي بكل أنواعه، فهو يحتوي على مجموعة من القواعد المستخدمة لإيصال المعنى الواحد بفنون مختلفة، مثل استخدام في التشبيه أو الاستعارة، أو الكناية، بحيث تصبح معرفة طرقه محببة للدارس وممتعة له، واستخداما لها في كتاباته الأدبية نثرا وشعرا ، وعند بحثنا المتواصل في هذا العلم البلاغي ، وبالربط مع القصيدة (قصيدة المنفرجة) ، لم نجد ما نمثل به للتشبيه ، إذا كان لابد من الإشارة إليه بحكم أنه صورة من الصور البيانية ، فهو في العموم ميدان

[1] بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني ، ص 79 .

واسع ، ومن أكثر الأساليب البيانية دلالة على مقدرة البليغ ومدى أصالته في فن القول، وبالتالي سنتطرق

نحن بدورنا مباشرة إلى الاستعارة والكناية :

أولا : الاستعارة:

1- مفهوم الاستعارة:

لغة : رفع الشيء وتحويله من مكان إلى اخر، ويقال استعار فلان سهما من كنانته ، ورفعه وحوله منها إلى يده[1]، وفي معجم الوسيط : " استعار الشيء منه ، طلب أن يعطيه إياه عارية ، ويقال : استعارة إياه"[2] .

اصطلاحا: هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه ، مع طرح ذكر المشبه من البيتين[3]. وعرفها السكاكي بقوله "الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الأخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"[4]، كما عرفنا ابن أثير بقوله " الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول إليه "[5].

2- مكانة الاستعارة:

رأى أرسطو أن : " أعظم الأساليب حقا هو أسلوب الاستعارة ، وهو اية الموهبة " ولم يرد الغربيون على ما جاء من إجلالها واحترامها من كلام الجرجاني ، ولكن لا بد من بعض أقوالهم لإظهار أهميتها في الدراسات النقدية الحديثة .

أما "جان كوهين فيري " فيري أن الاستعارة تشكل الخاصية الأساسية للغة الشعرية ويرى الناقد الاسباني (gasset) : " أن الشعر هو اليوم هو الجسر العالي للإشعارات " ويحتمل

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت/ لبنان، مادة(ع-ا-ر)

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004، مادة(ع-ا-ر).

[3] ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة ، ص 192 .

[4] عبد العزيز عتيق ، علم البيان في البلاغة ، ص 174 .

[5] المرجع نفسه ، ص 175 .

أن تكون الاستعارة طاقة الإنسان ، ويذهب اخر إلى جعلها سلطان المجاز[1].

[1] ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ص 194 .

3- أركان الاستعارة:

ذكرنا أن الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ، فلا بد فيها إذا من :

-مشبه.

-مشبه به وما إليهما .

فالمشبه والمشبه به، وإن لم يظهرا فيها واضحين ، فإنهما مقدران ولهذا أطلق مصطلح (الجامع) على وجه الشبه ، وهكذا تصبح أركانها كما يأتي :

- المستعار له : (المشبه).
- المستعار منه : (المشبه به).
- الجامع : (وجه الشبه).
- المستعار: وهو عند بعضهم لفظ المشبه به وإن كان محذوفا ، وعند السكاكي لفظ المشبه ، لكن لا بد من إعتماد رأي الجمهور[1] .

ومثال ذلك نجد:

في البيت الثالث قول الشاعر :

و سحاب الخير له مطرٌ فإذا جاء الإبَّانُ تَجِي

الاستعارة هنا (سحاب الخير له مطر) .

المشبه : الخير (المستعار له)

المشبه به : السماء (المستعار منه)

وجه الشبه : كما تمطر السماء بالمطر الذي يأتي بالزرع والنبات كذلك الخير له من الأثار الجميلة التي تمطر رحمات من الله عز وجل (الجامع) .

هنا شبه الشاعر الخير بالسماء ، وترك قرنية تدل على ذلك وهو المطر .

4- أقسام الاستعارة:

[1] ينظر: محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة ، ص 195.

قسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى: استعارة تصريحية واستعارة مكنية،

وعند بحثنا المتواصل في قصيدة المنفرجة وجدنا أنها تحتوي على الاستعارات المكنية فقط ولا وجود للاستعارات التصريحية.

-الاستعارة المكنية:

هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ، ورمز له بشيء من لوازمه[1]، ومثال ذلك نجد في قول الشاعر في البيت الرابع :

و فوائد مولانا جُمَلٌ لسُروح الأنفسِ و المُهَجِ

(لسروح الأنفس والمهج) ، استعارة مكنية ، أصل الجملة (جعل للنفس تسرح)، والسروح للماشية بالغداة إلى المرعى.

المشبه : النفس.

المشبه به: الماشية .

وجه الشبه: السروح .

أي كما ينير المصباح العتمة في الشوارع ، كذلك الهداية تنير النفس وتهديها إلى طريق الإيمان ، هنا الشاعر شبه النفس بالهداية وترك لازمة من لوازمه وهي (السراج).

وقول الشاعر أيضا في البيت العاشر:

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

(حكم نسجت)، استعارة مكنية.

المشبه: الحكم.

المشبه به : النسيج .

وجه الشبه: تحبك الحكم في الذهن كما يحاك ، ويحبك النسيج.

فالشاعر شبه الحكم بالنسيج ، حيث حذف المشبه به وهو النسيج أو كل ما يحاك كالصوف

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970 م، د ط، ص 177.

والثوب وما إلى ذلك ، وترك قرينة تدل عليه وهي الفعل (نسجت) ، أي أنه شبه الحكم التي تنسج وتحاك في الذهن بوعي بعملية النسج ، التي تحتاج هي الأخرى إلى التركيز والدقة ، فتحاك الحكم في العقل كما يحاك الثوب والنسيج على منوال النسيج .

نستنتج في نهاية كلامنا عن الاستعارة أنها أسلوب أدبي راقي ، له أثر في نفس السامع من غير إطالة ولا إطناب ، ولهما تركيب يحملنا على تخيل صورة جديدة مبتكرة وروعتها تكمن فيما تضمنته من تشبيهات غير مصرح بها ، وفيها مجال فسيح للابتكار وإنتاج الألفاظ .

وقد استطاع ابن النحوي في قصيدته أن يوظف الاستعارة وبقسم من أقسامها ليؤدي من خلالها المعنى المراد ، وقد أسعفته الاستعارة المكنية لتشكيل الصورة الجزئية والكلية والتي جاءت في شعره بلوحة تصورية معبرة عما يريد توصيله إلى المتلقي .

ثانيا: الكناية

1-مفهوم الكناية:

لغة: الكناية في اللغة مصدر (كنيت) بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به .

اصطلاحا: عند أهل البلاغة هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة ذلك المعنى[1].

فالكناية أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره بالفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيئ إلى معنى إليه وأردفه في الوجود وجعله دليلا عليه.

2- أقسام الكناية: الكناية ثلاث أقسام[2].

أ- **كناية الصفة:** وهي التي يطلب بها نفس الصغة ، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية : كالجود والكرم ...

ب-كناية الموصوف: وهي التي بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون كناية مختصة بالمكني عنه لا تتعداه ، وذلك ليحصل الانتقال منها إليه .

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق ، علم البيان في البلاغة العربية ، ص 212

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 214.

ج-كناية النسبة: ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه ، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف .

ومن الأمثلة التي اختصت بها الكناية نجد في البيت السابع والثلاثين :

و أبي بكرٍ في سيرَتِه و لِسانِ مقالتِه اللَّهِجِ

(لسان مقالته) : كناية عن الذكر والدعاء.

وفي البيت التاسع والثلاثين :

و أبي عَمْرٍ وذي النُّورَيْنِ المُسْتَهْدِ المُسْتَحْيِي البَهِجِ

(ذي النورين) : كناية عن الخليفة عثمان بن عفان

فالكناية من فنون البلاغة التي تؤدي دورها في تقوية المعنى وإبرازه وبالمقابل تحتاج إلى شيء من الدقة لما يكتفيها من غموض ، فالشاعر الفصيح والمتكلم الذكي هو الذي يلجأ إلى الأسلوب الكناني ، لكي يلتقط من المراد إلى صاحب العقل الراجح الذي يبحث وراء الألفاظ من معان غير مباشرة.

المبحث الثالث : البديع في القصيدة.

بعد دراستنا لكل من علم المعاني والبيان ، ننتقل إلى ثالث علم من علوم البلاغة العربية، الذي يتمحور تحت عنوان علم البديع ، والذي يعرفه ابن خلدون في كتابه التلخيص " هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق ، إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه ، أو ترصيع يقطع أوزانه ، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه ، لاشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك "[1].

ومن خلال هذا المفهوم العام لعلم البديع ، بدورنا سنقوم بدراسة وشرح أبعاد هذا العلم ، وإعطاء صورة واضحة له ، وذلك من خلال الكشف عن محتوى كل من الجناس والطباق والمقابلة ، والتفصيل فيهم ، وتقديم متواهد من القصيدة المراد دراستها .

[1] عبد العزيز عتيق ، علم البديع في البلاغة العربية ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، (د.ط)،1718، ص 7 .

أولا : الطباق

1-مفهوم الطباق:

لغة: يقال له أيضا التطبيق ، والمطابقة ، والتضاد[1].

وقال الأصمعي : " المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات الأربع " .

وقال الخيل بن أحمد : " طابقت بين الشيئين ، إذا جمعت بينهما على حد واحد " .

اصطلاحا: في اصطلاح رجال البديع ، "هو الجمع بين الضدين ، أو بين الشيء وضده في الكلام ، كالجمع بين اسمين متضادين ، أو فعلين متضادين ، أو حرفين متضادين"[2] .

بين اسمين متضادين كقولنا : النهار والليل

بين فعلين متضادين كقولنا : يحيي ويميت.

بين حرفين متضادين كقول الله تعالى : " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " .

2- أنواع المطابقة: المطابقة ثلاثة أنواع :

أ- مطابقة الإيجاب: هي "ما صرح فيها بإظهار الضدين، أو هي مالم يختلف فيه الضدان إيجابيا وسلبا"[3].

ومن أمثلة الطباق المتواجدة في القصيدة نجده في قول الشاعر في البيت الأول :

اشتدّي أزمةُ تنفرجي قد آذَنَ لَيلُكِ بالبَلَجِ

فالطباق هنا بين (اشتدي ، تنفرجي) وهو طباق ، ايجابي أراد الشاعر من خلاله أن يبين لنا أن الأزمات مهما اشتدت فلا بد أن يتفرج يوما ما ، فما بعد العسر إلا اليسر ، فالكلمتين على الرغم من تباين مدلولهما في الواقع ، إلا أنهما تختلفان في المعنى .

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق ، علم البديع في البلاغة العربية، ص 76 – 77 .

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية ، صيدا، لبنان، ط 1، 1999 م، ص303 .

[3] عبد العزيز عتيق ، علم البديع في البلاغة العربية ، ص 79.

كما نجد في قول الشاعر في البيت السابع :

والخلق جميعا في يده فَذَوُو سَعَةٍ و ذَوُو حَرَجِ

نجد الطباق في هذا البيت بين (سعة ، حرج) وهو طباق بالإيجاب ، بين الشاعر من خلاله أن قدرة الله تعالى عظيمة ، وأن الخلائق كلها تأتي بأمره ، فمنهم من رزقه ومنهم من منع عليه ، هنا يظهر لنا الطباق بين الكلمتين.

وفي البيت الثامن قوله :

و نُزولُهُمُ و طُلوعُهُمُ فإلى دَرَكٍ و على دَرَجِ

هنا طابق الشاعر بين (النزول و الطلوع).

ونجد أيضا في البيت الثامن عشر :

فَهِجِ الأعمالَ إذا رَكَدَتْ و إذا ما هِجْتَ إذًا تَهِجِ

(هجت ، ركدت) طباق الإيجاب ، حيث طابق الشاعر بين التحرك والسكون.

ب- مطابقة السلب: وهي ما لم يصرح فيها بإظهار الضدين ، أو هي ما اختلف فيها الضدان إيجابا وسلبا[1].

ومثال ذلك قول الشاعر في البيت السادس وعشرين .

و اشرب تَسْنِيمَ مُفَجِّرِها لا مُمْتَزِجًا و بمُمْتَزِجِ

الطباق هنا بين (ممتزج ، لا ممتزجا) وهو طباق السلب ، فالمطابقة هنا هي الجمع بين (ممتزج ، لا ممتزج) وهي حاصلة بإيجاب الطباق ونفيه .

ج- إيهام التضاد: وهو أن يوهم لفظ الضد مع أنه ليس بضد[2] .

كقول الشاعر في البيت التاسع :

و معايِشُهُم و عَواقِبُهُم ليست في المَشْيِ على عِوَجِ

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق ، علم البديع في البلاغة العربية، ص 81.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 82.

هنا يتبادر في أذهننا أن معايشهم ضد عواقبهم ، فالمعيشة من العيش وهو الحياة ، والعاقبة آخر الأمر، لكن في الحقيقة ليس هناك ضد واضح بينهما ، وعند قراءة البيت الشعري نفهم من معناه أن العاقبة ضد المعيشة.

وخلاصة قولنا أن الطباق في قصيدة " المنفرجة " لم يكن طباقا زخرفيا متكلف هدفه الزينة والتجميل ، وإنما كان طباقا فكريا يجمع بين الأضداد لتقوية المعنى ، خاصة أن الشاعر عاش أحداثا متناقضة وصرح بها ، وجل أفكاره كانت من تجاربه المؤلمة التي عاشها آنذاك . لهذا فالطباق زاد من وضوح معنى القصيدة وزاد من جمالها.

ثانيا: الجناس

1-مفهوم الجناس:

الجناس من أكثر فنون البديع التي تصرف فيها العلماء ، فمن أوائل من فطنوا إليه " عبد الله بن المعتز " حيث يعرفه بقوله " التجنيس أن تجيئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها "[1].

فهو بمفهومه العام تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى ، وهذان اللفظان المتشابهان نطقا ، المختلفان معنا يسميان (ركني الجناس) ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف، بل يكفي في التشابه ما نعرف به المجانسة[2] .

2- أقسام الجناس:

أ-الجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور ، وهي أنواع الحروف ، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها[3] ، وهذا النوع من جناس لم يتوفر في القصيدة ، إذا كان لابد من الإشارة إليه .

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع في البلاغة العربية، ص 195.

[2] ينظر: علي الجارم ومصطفى الأمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف باتفاق خاص مع الناشر ماكملان وشركاء بلندن، (د-ط) 4780 هـ - 1999 م، ص 265.

[3] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع في البلاغة العربية، ص 197 .

ب- الجناس الغير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة التي يجب توافرها في الجناس التام، وهي أنواع الحروف وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات.

وقد استعان به ابن النحوي، بغية خلق إيقاع يكسو القصيدة جمالا ورونقا ، فمن بين الأبيات التي استعمل فيها النحوي الجناس الناقص نجد :

في البيت الخامس قول الشاعر :

و لها أَرَجٌ مُحْيٍ أبدا فَاقْصِد مَحْيَا ذَاكَ الأرَجِ

فالجناس هنا واقع بين كلمتي (محي ، محيا) وهو جناس ناقص ، فهناك اختلاف في عدد الحروف .

وفي البيت الثامن قوله أيضا :

و نُزولُهُمُ و طُلوعُهُمُ فإلى دَرَكٍ و على دَرَجِ

وهو جناس ناقص، يحمل بين طياته طباقاً ، فالكلمتان مختلفتان في المعنى ، فالدرك يطلق على جهنم ، حيث يقال درك جهنم ، أما الدرج فهو الأعلى ويطلق على الجنة ، يقال درج الجنة ، كما أن الجناس هنا قائم على اختلاف نوع الحروف بين (درك ، درج) .

ونجد قول الشاعر في البيت العاشر :

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ

الجناس هنا (جناس ناقص) قائم على الاختلاف في عدد الحروف بين الكلمتين (نسجت، انتسجت).

وفي البيت السابع عشر :

فهناك العَيْشُ و بَهجَتُهُ فَلمُبتهِجٍ و لمُنْتَهِجِ

نجد الكلمتين (مبتهج ، منتهج) جناس ناقص ، نجد فيه اختلاف في نوع الحروف.

وفي البيت التاسع والعشرين أيضا :

و خِيارُ الخَلْقِ هُدَاتُهُمُ و سِوَاهُمْ من هَمَجِ الهَمَجِ

جناس ناقص (همج ، الهمج) قائم على الاختلاف في المعنى ، فالكلمة الأولى تعني الناس الجهال ، والثانية نوع من الذباب.

نستنتج في الأخير أن الجناس أخذ بالدور المهم في القصيدة ، والذي خلق تفاعلا بين الكلمات ، سواء من ناحية تكرارها أو اختلافها في المعنى ، وهنا يظهر إبداع الشاعر ، فمشكلة .

ثالثا: المقابلة

1-مفهوم المقابلة:

لغة : من مادة (ق – ب – ل).

يقول " ابن فارس " :« القاف ، والباء ، واللام ، أصل واحد صحيح ، تدل كلمه كلها على مواجهة الشيء للشيء، ويتفرع بعد ذلك» .

ويقول "الخليل ": والقيل , تقول : لا قبل لهم , وفي معنى آخر هو التلقاء , تقول لقيته قبلا أي مواجهة.

اصطلاحا: يعرفها " قدامة بن جعفر " في كتابه (نقد الشعر) بقوله " وصحة المقابلة أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بين بعضها البعض ، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف على الصحة ، أو يشترط شروطا أو يعدد أحوالا في أحد المعنيين ، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده ، وفيما يخالف بضد ذلك "[1] .

ويعرفها أبو هلال العسكري أيضا بقوله : " وهي ايراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ ، على وجه الموافقة أو المخالفة "[2].

2-أنواع المقابلة:

[1] أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تح : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار المكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 84 .

[2] أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط2 ، 1371 هـ – 1952 م، ص 337.

يرى ابن أثير في كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، أن المقابلة تأتي على وجهين ، وجه تكون فيه بالتضاد ، ووجه تكون فيه بغير التضاد حيث يقول في ذلك " الأليق من حيث المعنى أن يسمى هذا النوع من المقابلة ، لأنه لا يخلو الحال فيه من وجهين ، إما أن يقابل الشيء بضده، أو يقابل بما ليس بضده ، وليس لنا وجه ثالث "[1].

المقابلة بالتضاد: وهو مقابلة الشيء بضده، نحو قول الشاعر في الأبيات التالية من قصيدته:

في البيت التاسع عشر والبيت العشرين :

(و معاصي الله سَمَاجَتُهَا) و(لِطاعَتِه و صَبَاحَتِها)

حيث قابل الشاعر المعصية بالطاعة

وفي البيت التاسع والعشرين :

و خِيارُ الخَلْقِ هُدَاتُهُمُ و سِوَاهُمْ من هَمَجِ الهَمَجِ

قابل بين (هداتهم ، سواهم) ، أي بين أهل الهداية وبين من يعصون الله وفي البيت الخامس والثلاثين قول الشاعر :

و الرِّفْقُ يدوم لصاحِبِهِ و الخِرْقُ يَصِير إلى الهَرَجِ

المقابلة هنا بين الكلمتين (الرفق ، والخرق) وهما متضادتين فالرفق هو التوسط واللطافة في الفعل عكس الخرق فهو إما إفراط و إسراف فيما لا خير فيه وإما تفريط وإهمال فيما فيه خير، وكلاهما مذموم في كل حال .

المقابلة بغير التضاد : ويأتي على ضربان ، أحدهما أن لا يكون مثلا ، والأخر أن يكون مثلا ، والضرب الأول يتفرع إلى فرعين هما.

-ما كان بين المقابل والمقابل.

-ما كان بين المقابل والمقابل به.

[1] ضياء الدين ابن أثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 1998 ، ص 244 .

حيث يرى " فايز عارف القرعان " أن هذا النوع من التقابل هو من التخالف ، ثم تطرق إلى نوع أخر من أنواع التقابل يضيفه إلى هذا الوجه سماه " المؤاخاة بين المعاني وبين المباني " فهو يقول " ومما يتصل بهذا الضرب ضرب من الكلام يسمى المؤاخاة بين المعاني والمباني، وكان ينبغي أن نعقد له بابا مفردا ، لكنا لما رأيناه ينظر إلى التقابل من وجه وصلناه به"[1].

فالمؤاخاة بين المعاني يعني أن يذكر المعنى مع أخيه لا مع الأجنبي ، مثاله أن نذكر وصفا من الأوصاف ، وتقرنه بما يقرب منه ويتلائم معه ، ومما يستشف من كلام ابن أثير أنه يقصد بالمؤاخاة الملائمة بين المتقابلات من حيث المبنى والمعنى.

أما الضرب الثاني من مقابلة الشيء بما ليس ضده ، هو مقابلة الشيء مثله وهو عنده أيضا نوعان ، (لم نجد ذلك في القصيدة) .

يمكن القول في نهاية الكلام عن المقابلة أنها تختلف عند البلاغيين ، فمنهم من يجعلها نوعا من المطابقة ويدخلها في ايهام التضاد ، ومنهم من جعلها نوعا مستقلا من أنواع البديع وهذا هو الأصح ، ومجمل القول كل من المطابقة والمقابلة أثر في بلاغة الكلام ، وكل منهما يضفي على القول رونقا ، ويقوي الصلة بين الألفاظ والمعاني ، ويوضحها ، شريطة أن تجري المطابقة والمقابلة مجرى الطبع ، أما إذا تكلفها الشاعر أو الأديب فإنها تكون سببا من أسباب اضطراب الأسلوب .

[1] فايز عارف القرعان ، التقابل والتماثل في القران الكريم (دراسة أسلوبية) عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر ، الأردن ، 2006 ، ص 85 .

الخاتمة

ختاما لدراستنا يمكن أن نجمل أهم الفوائد والنتائج التي وصلنا إليها كالآتي :

- الجملة في اللغة العربية هي كلام مفيد " كلامنا لفظ مفيد كاستقم " وهي تتكون من كلمتين فأكثر، ولها معنى مفيد.
- الجملة في اللغة العربية تنقسم إلى نوعين، جملة اسمية وهي ما كان أولها اسما وجملة فعلية وهي ما كان أولها فعلا.
- تتكون الجملة الاسمية من مسند ومسند إليه وهما المبتدأ (المسند إليه) ، والخبر (مسند) ، كما تتكون الجملة الفعلية أيضا من ركنان أساسيان هما الفعل (المسند) والفاعل (المسند إليه).
- الجملة الفعلية في اللغة العربية ترتيب لوحداتها اللغوية ففي الجملة الاسمية نجد (مبتدأ + خبر) وفي الجملة الفعلية (فعل + فاعل + مفعول به) إن وجد ، لكن قد يحدث تغيير في هذا الترتيب أو ما يعرف بالقاعدة المعيارية وخرق القاعدة المعيارية فيتقدم الخبر في الجملة الاسمية على المبتدأ ، ويتقدم المفعول به عن الفعل في الجملة الفعلية ... الخ ، ومنه يحدث التقديم والتأخير في الجملة العربية .
- أما بخصوص استخدام الشاعر للعلوم الثلاث (علم المعاني والبديع والبيان) فقد استطاع أن يجعل القارئ يعيش مع مختلف معاني قصيدته الشعرية وأن يحمله على تخيلها.
- القصيدة الشعرية تمتاز بألفاظها التي توحي للأشياء ، ومثال ذلك قصيدتنا (المنفرجة) التي عاش فيها الشاعر أحداثا متناقضة، كما أنه طرح همومه بصور متنوعة وألفاظ جديدة، واستشهاد بصور فنية وإبداعية .

- استخدام الشاعر لمختلف الصور البيانية والبديعية أسعفته في تشكيل الصورة الجزئية والكلية لقصيدته، وجعلت شعره في لوحة تصورية معبرة عما يريد توصيله إلى المتلقي أو السامع، لأن من أساسيات الشاعر أن يكون للقارئ صورة خيالية ممتعة
- الحالة الشعورية والنفسية كان لها الأثر الكبير في تسلسل أفكار القصيدة، واستخدام الأساليب الإنشائية والخبرية والصور البديعية والبيانية والمساهمة في تقوية المعنى وتوضيحه .
- قصيدة المنفرجة تعتبر قطعة أدبية حبلت بتفاصيل اللغة العربية، لا نقول كلها لكن بعض منها، حيث قام "ابن النحوي الأندلسي" بحبك أبياتها بخيوط الأدب الرفيعة، التي أحكمت بمعان دلالية كان لها الأثر البين في جعل " المنفرجة " قطعة أدبية تخشع لها ألباب القارئين، إنها حقا واحدة من بين الكثير من المقطوعات التي لا نراها إلا سرا من أسرار اللغة العربية أو إن صح التعبير دليلا على بلاغة لغة الضاد ، هذا قليل من كثير ما قيل عن هذا الموضوع، وفي الحديث فيه بقية لمن أراد أن يستزيد.

وهنا نصل إلى ختام هذا البحث المتواضع ، وختام قولنا أن الباحث مهما بذل من جهد في درس واكتشاف موضوعه ، لم يزعم في إدراك الكمال ، نسأل الله التوفيق لنا ولكم ، والحمد لله على اتمام هذا البحث .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع:

-أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، ط 1 ، 1999 م.

-إسماعيل محمد الأنصاري، النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية، دار الأصمعي للنشر، بيروت ، ط 2 ،1999م.

-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004.

-بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد – علم المعاني – دار العلوم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1979.

-أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم للطباعة والنشر، ط 1، 1999 م.

-جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت/ لبنان. دطن دت.

-حسين محمد مخلوف، شفاء الصدور الحرجة بشرح قصيدة المنفرجة، مطبعة المدني، القاهرة ، ط 2 ، 1397هـ.

-أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، (د-ط) ، (د – ت).

-الطاهر خليفة القراضي ، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية ، الدار المصرية اللبنانية ، " مكتبة لسان العرب " ط 3 ، 2001.

-محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة (البديع ، المعاني ، والبيان) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ط 1 ، طرابلس ، تونس.

-محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، ط 2، 1999 م.

-محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2014م.

-مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية، بيروت، ط 28، 1992 م.

-نادية رمضان محمد النجار،الواضح في النحو وتطبيقاته، مكتبة لسان العرب، ط1، 2000م.

- عبد الفتاح لاشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1986 م.

-عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو ، دار الشروق ، جدة ، ط 7 ، 1980 م.

-عبد العزيز عتيق ، علم المعاني في البلاغة العربية ، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1430 هـ ، 2009 م.

-عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 5، 2001 م.

-عبد العزيز عتيق ، علم البيان في البلاغة العربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1405 هـ ، 1970.

-عبد العزيز عتيق، علم البديع في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط.

-عبده الراجحي ، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 2000 م.

-عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2007 م.

-علي الجارم ومصطفى الأمين، البلاغة الواضحة، دار د ط ، 4780 هـ – 1999 م.

-علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007 م.

-علي الهاشمي ، المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي ، دار البشائر الإسلامية ، ط 1 ، 1999 م.

-علي رضا ، المختار في القواعد والإعراب، دار الشرق ، بيروت، (د . ط) ، (د . ت).

-فايز عارف القرعان ، التقابل والتماثل في القران الكريم (دراسة أسلوبية)، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر ، الأردن ، 2006.

-أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تح : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار المكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .

–ضياء الدين ابن أثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ج 2 ، 1998.

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الدراسة النحوية

توطئة..... **5**
المبحث الأول: الجملة الاسمية **6**
أولا: مفهوم الجملة الاسمية..... **6**
ثانيا: ركنا الجملة الاسمية..... **6**
أ – المبتدأ..... **7**
ب – الخبر **10**
ثالثا: مواضع تأخير وتقديم المبتدأ والخبر وجوبا..... **11**
رابعا: الجملة الاسمية المنسوخة..... **13**
أ–كان وخواتها..... **13**
ب–إن وأخواتها..... **15**
المبحث الثاني: الجمل الفعلية في القصيدة **16**
أولا: مفهوم الجملة الفعلية **16**
ثانيا: ركنا الجملة الفعلية **17**

الفصل الثاني: الدراسة البلاغية

توطئة..... **27**
المبحث الأول: المعاني في القصيدة **28**
أولا: الأساليب الخبرية في القصيدة..... **28**
ثانيا: الأساليب الإنشائية في القصيدة..... **32**
المبحث الثاني: البيان في القصيدة **35**
أولا: الاستعارة **36**
ثانيا: الكناية **39**
المبحث الثالث: البديع في القصيدة **40**
أولا: الطباق **41**
ثانيا: الجناس **43**
ثالثا: المقابلة **45**
خاتمة..... **49**
قائمة المراجع..... **52**
الفهرس..... **55**

ملخص الدراسة:

باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة التراكيب في قصيدة المنفرجة لابن النحوي الأندلسي (دراسة نحوية وبلاغية) وذلك بالاعتماد على المنهج (الوصفي)، وقد تطرقت في فصلها الأول إلى الدراسة النحوية، وفي فصلها الثاني إلى الدراسة البلاغية.

إن الدراسة النحوية والبلاغية أسهمت في وصف جمل القصيدة من حيث نوعها(اسمية، فعلية)، ومن حيث مكوناتها، كما أسهمت في بيان استخدام الشاعر لمختلف الصور البيانية والبديعية والتي أسعفته في تشكيل الصورة الجزئية والكلية لقصيدته، وجعلت شعره لوحة فنية معبرة عما يريد توصيله إلى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: التراكيب، المنفرجة، الدراسة النحوية، الدراسة البلاغية.

باللغة الأجنبية:

Summary:

This study deals with the structures in the obtuse poem of Ibn al-Nahawi al-Andalusi (a grammatical and rhetorical study), depending on the (descriptive) approach. In her first chapter, she dealt with the grammatical study, and in her second chapter, with the rhetorical study.

The grammatical and rhetorical study contributed to describing the sentences of the poem in terms of their type (nominal, verbal), and in terms of their components. It also contributed to the statement of the poet's use of various graphic and creative images, which helped him in shaping the partial and total image of his poem, and made his poetry an artistic painting that expresses what he wants to communicate to the recipient.

Keywords: structures, obtuse, grammatical study, rhetorical study.